مـع القـراء

الحوار الإسلاميّ المسيحي

يسألنا عدد من قرائنا عن الحوار الإسلاميّ المسيحي بمناسبة ندوة الحوار الإسلاميّ المسيحي التي تنعقد في طرابلس بالجمهورية العربية الليبية من ٢ إلى ٦ صفر ١٣٩٦هـ - ١ إلى ٥ شباط/فبراير ١٩٧٦م بدعوة من الاتحاد الاشتراكي العربي

والحكم على مثل هذا الحوار يختلف باختلاف مقاصده وطرائقه وظروفه والقائمين عليه اختلافاً كبيرا ..

فقد يكون هذا الحوار بشروط وظروف مقبولاً ومفيداً ، وقد يكون بشروط وظروف أخرى مرفوضاً وضـــارا . وقد يكون أحياناً سبيلاً لخدمة الإسلام ، وقد يكون أحياناً أداة لخدمة التبشير والاستعمار على حساب الإســـلام .. فلا بدَّ من اليقظة والوعي والتمييز بين مختلف الحالات ، ولا بدّ في هذا التمييز من النفاذ إلى خلفيات هذا الحـــوار ، وإلى تاريخه ، وإلى حقيقة العناصر البارزة والمشاركة فيه ، وإلى ما قد يكون بينه وبين أهداف ومجالات وأمور أخرى من الارتباط البين أو الخفي

أما ندوة الحوار التي تنعقد في طرابلس هذه الأيام فلم يبلغنا من أخبارها شيء بعد ، ولا يمكننا أن نقومها تقويمـــاً موضوعياً كاملاً إلاّ بعد أن نطلع على ما جرى فيها ونتج عنها ، وإن كنا نتوقع أن تكون فيهـــا محـــاولات جريئـــة للاستفادة للإسلام والمسلمين وقضية فلسطين

من أجل الجماعة الإسلاميّة في الهند :

كتب إلينا بعض قرائنا مستفسراً عن إمكانية الكتابة إلى رئيسة وزراء الهند من أجل الجماعة الإسلاميّة هنـــاك ، كما كتبنا إلى جهات أخرى من أجل حالات مماثلة

والواقع أن المركز الإسلاميّ في آخن (مسجد بلال) واتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا قد بادرا إلى القيـــام بهـــذا الواجب أول ما بلغهما ما أصاب الجماعة الإسلاميّة في الهند فأرسلا إلى رئيسة وزراء الهند الكتاب الآتي :

السيدة أنديرا غاندي

رئيسة وزراء الهند

{إنّ حلّ الجماعة الإسلاميّة في الهند ، التي تلتزم السبل السلمية القانونية ، وتؤدي كثيراً من الخدمات الأساسية النافعة في البلاد ، قد ترك أثراً أليماً وقلقاً بالغاً في أنفس المسلمين في كل مكان ، لما تتمتع به هذه الجماعة من الثقة والتقدير الكبير

إننا باسم ألوف الطلبة والخريجين والعمال المسلمين في ديار الغرب ، نأمل منك إلغاء قرار الحل الجائر ، والإفراج عن قادة الجماعة وأفرادها المعتقلين ، وردّ سائر ممتلكاتها ومؤسساتها وصحفها ومجلاتها المصادرة إليها ، لتتابع أداء رسالتها السامية الجديرة بكل حماية ورعاية وتشجيع}

كما أرسل المركز والاتحاد أيضاً إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة وإلى اللجان والمؤسسات الدولية المختصة الرسالة الآتية :

{إنّ حلّ الجماعة الإسلاميّة في الهند ، واعتقال قادتها وعدد كبير من أفرادها ، ومصادرة مكاتبها ، ومؤسساتها التعليمية ، ومنشآتها الخيرية ، وما تملكه من دور للطباعة والنشر ، وصحف يومية وأسبوعية وشهرية ، دون أيّ مبرر من المبررات الدستورية أو القانونية أو المنطقية المعتبرة .. عدوان صارخ على حقوق الإنسان ، وعلى المواثيق الدولية التي تحمي هذه الحقوق

إننا باسم ألوف الطلبة والخريجين والعمال المسلمين في ديار الغرب ، نأمل منكم التدخل بما تملكون من إمكانات ووسائل ، لإعادة الأمور إلى نصابها ، وحماية الأقلية الإسلاميّة في الهند من الاضطهاد الذي ينزل بها ، والعدوان الصارخ على حقوقها ، فهذا من أول مقتضيات الدفاع عن الحق والعدل وحقوق الإنسان ، وعن السلام الذي يهدده الظلم والعدوان في كل مكان} .

هذا ما كان أرسله في حينه المركز والاتحاد . وكتابةُ من كتب إلينا من القراء ، ونشرُنا الآن ما سبق أن أرسلناه إلى مختلف الجهات ، مناسبة لتذكير المسلمين جميعاً بإخوانهم في الهند ، وبإخوانهم المضطهدين في كل مكان ، ولتذكيرهم أيضاً بواجبهم المستمر نحو هؤلاء الإخوان

من وراء حواجز البلدان والقارات :

تصلنا الحين بعد الحين رسائل من شباب مؤمنين من أنحاء متفرقة من العالم الإسلاميّ ، عرفوا المركز الإسلاميّ في آخن على البعد ، وعرفوا (الرائد) ، وتجاوبت قلوبهم مع دعوة الحق التي تنطلق من هذه البلاد ، وهفت نفوسهم إلى لقاء العاملين فيها للتعارف ، والتباحث ، والاستفادة من الآراء والتجارب ، والتعاون الوثيق في خدمة الإسلام

ويسألنا بعض هؤلاء الشباب عما إذا كان بإمكاننا أن نساعدهم بنفقات السفر –فهم لا يملكون تكاليف السفر– وبنفقات الإقامة خلال المدة التي يقضونها بيننا ..

وكم كان بودنا أن نساعد هؤلاء الشباب بتكاليف السفر والإقامة –لو كان ذلك في إمكاننا– فرغبتنا في لقائهم لا تقل عن رغبتهم ، وحرصنا لا يقل عن حرصهم ، ولكننا –وا أسفاه– لا نملك إمكانية ذلك ، ولا نقدر عليـــه .. وإن كان الإخوة في آخن مستعدين لاستضافة من يقصد زيارة المركز لهدف إسلامي خالص وبموعد محدد سابق

وتحية القلب بعد ذلك –على البعد– لهذه القلوب التي تلاقت معنا من وراء حواجز البلدان والقـــارات ، والـــتي قررت أن تمضي مع ركب الإيمان إلى نفس الغاية والأهداف ، وعلى نفس الطريق ، رغم الفواصل المادية والمـــسافات التي سوف ننتصر عليها إن شاء الله .